العامين ١٩٤٨ و١٩٨٢. كما شنّت حروباً محدودة على جبهات دول المواجهة، اضافة الى ليبيا (اسقاط طائرة مدنية)، والعراق (قصف مفاعل نووي)، وتونس (الاغارة على مركز قيادة منظمة التحرير الفلسطينية). وكان من شأن هذه الاعتداءات تعزيز البنى العسكرية في الاقطار العربية وتقويتها، للوقوف في وجه التحديات الاسرائيلية. وفي هذا السياق، جاءت عمليات سباق التسلّح لتجعل من المنطقة ترسانة أسلحة. وربما كان أحد الامثلة البارزة في موضوع سباق التسلّح تصاعد عدد الطائرات لدى الاقطار العربية من ٣٥ طائرة العام ١٩٤٨، الى ٦٨٢ طائرة في العام ١٩٦٧، ثمّ الى ٧٣٠ طائرة في العام ١٩٧٢، لكل من مصر وسوريا فقط؛ ثمّ ارتفع عدد الطائرات في سوريا ومصر، في العام ١٩٧٦، الى ٨٢٠ طائرة مختلفة المهمّات[٣٨].

وتبعاً لمصادر اسرائيلية، وفي اطار سباق التسلّح و«التوازن الاستراتيجي» الذي طرحته سوريا، فان سلاح الجو السوري وصل عدده الى ٧٠٠ طائرة مقاتلة تنتظم في ٢٤ سرباً جوياً، ممّا جعله أكبر سلاح جو في المنطقة[٣٩].

لقد أدّى سباق التسلّح الناتج عن وجود اسرائيل، ودورها، الى ان تملك ثلاث دول عربية هي سوريا والعراق والاردن، عشرة آلاف دبابة، ومثلها من العربات المدرّعة، الى جانب ١٣٤٩ طائرة مختلفة المهام، وذلك في العام ١٩٨٦، تبعاً للمصادر الدولية[٤٠].

وتشغل هذه الارقام حيّزاً فحسب من قائمة سباق التسلّح في المنطقة، التي تضمّ، فيما تضمّ، أكثر من ٢٥ ألف دبابة وأربعة آلاف طائرة، وهذه ليست سوى مؤشرات الى منطقة تتمّ عسكرتها بشكل منهجي منظّم، حيث صارت تستوعب، عدا الصناعات العسكرية القائمة في بلدانها، ما حجمه ٦١ بالمئة من صادرات الاسلحة العالمية. وقد أخذت، وحدها، من حصة العالم الثالث أكبر زبائن سوق الاسلحة الدولية: ثلثا كميّات الاسلحة المشتراة في الخمسة أعوام الاخيرة، وانفقت ٨٠٠ مليار دولار على شراء الاسلحة في السنوات العشر الاخيرة[٤١].

العامل الثالث الهامّ للدور الاسرائيلي في عسكرة المنطقة هو التدخّلات الاسرائيلية في شؤون المنطقة، وغالباً ما تتخذ طابعاً سرياً، نتيجة الدور والنتائج التي تترتب عليها، وهي نتائج تجد معارضة واضحة على صعيد القوى المحلية، والاقليمية، والدولية، على وجه الاجمال.

ودون القيام بحصر هذه التدخّلات، والدخول في تفاصيلها، يمكن ان نشير الى ان هدفها الاساسي هو خدمة اسرائيل، وتعزيز وجودها، ومكانتها، في المنطقة، بجعلها القوة الاكبر والأهمّ، التي يحتكم اليها، أو يُحتذى بها؛ كما نشير الى أهمّ أشكال هذه التدخّلات، ومنها:

- تقوية النزعات الانفصالية داخل الكيانات السياسية في المنطقة، بدفع المجموعات «القومية»، أو «الدينية»، بل و«الطائفية»، الى الخروج من كياناتها وتشكيل كيانات جديدة. وفي هذا الصدد، يمكن استذكار الدور الاسرائيلي في كل من شمال العراق وجنوب السودان اضافة الى لبنان. وفي الحالات الثلاث، تقدّم الاسرائيليون الى مساعدة مجموعات «اقلوية» في اعادة رسم الخارطة السياسية لكيانات سياسية قائمة، وتفتيتها على أساس «قومي»، أو على أساس «ديني» و«طائفي».

- استغلال ما يمكن من التوتّرات والنزاعات الداخلية في بلدان المنطقة، ودفعها نحو الانفجار الدموي، أو على الاقل دفعها الى التراكم لتكون مؤهلة للدخول في الصراعات العنيفة. لقد استغل الاسرائيليون، بشكل فج، التوتّرات التي ظهرت في الاردن، في أواخر الستينات، ودفعوا باتجاه